

سحر أسلوبه • فهدايت لا يكتب اعتمادا على عبقريته المحلقة بلا حدود ، وانما يكسب كل قصة من قصصه من ذاته ومن شعوره الشخصى بالتعاطف أو السخط أو الرقة من أجل أن يدخل القارئ فى عقول شخصياته وأفكارهم دخولا كاملا ، وحتى يراهم بالعين التى يراهم الكاتب بها بحيث يعيشون معك ويلازمونك طويلا بعد أن تغلق الكتاب « (١) » •

وهذا هو بالضبط ما تحس به عندما تقرا مثلا قصة داود الأحديب : « داود قوز بشت » حيث تطالع قصة مخلوق شقى وفقير ولد عاجزا لغير خطأ منه فكل انسان يتجنبه ، كما يسخر الناس من حبه وأحاسيسه : « ومنذ طفولته المبكرة وحتى الآن ، كان دائما موضع هزء أو شفقة من الآخرين ، ويذكر كيف اعتاد مدرس لتاريخ القول بأن أهل اسيرطه كانوا معتادين على قتل الأطفال الذين يولدون مشوهين أو عرجة ••• كان كل التلاميذ يتلفتون وينظرون اليه ، وكان شعور غريب يجتاحه آنذاك •• لكنه كم يتمنى الآن لو تنفذ هذه الأحكام فى كل أنحاء لعالم أو على الأقل فى البلاد التى يمنع فيها المرضى والمعتلون من الزواج ، كان ضائقا ••• هذا جناه أبوه عليه وكم يتصور أباه الشيخ المصاب بالزهري الذى تزوج امرأة شابة فأنسلها أولادا عميا ومشولين ، فصاروا الى ما صاروا اليه ، وقد عاش واحد من اخوته ، لكنه ظل أبله أبكم حتى مات منذ عامين ، انه يتعجب عما اذا كان من ماتوا محظوظين ، فمنذ سنوات مضت تقدم للزواج مرتين ، وفى كلتا المرتين سخرت منه النساء « وهكذا تستمر قصة داود حتى الذروة الحية ، حين يبحث عن الصداقة مع كلب شريد منبوذ لكنه يحرم حتى من هذه السلوى : « ••••• وجر